" وهَمّامُ بنُ مُرَّةَ ذُو ضَريرِ . يقال : ذلك في الناسِ والدّوَابّ إِذا كانَ لها صَبْرٌ على مُقاساةِ الشَّرِّ وقال جَرِيرٌ : .

طَرَقَتْ سَوَاهِمَ قد أَضَرَّ بها السُّرَي ... نَزَحَتْ بأَذْرُعِهَا تَنَائفَ زُورَا مِنْ كُلّ جُرْشُعةِ الهَوَاجِرِ زَادَها بُعْدُ المَفَاوِزِ جُرْأَةً وضَرِيرا َ أَي من كلّ ناقَةٍ ضَخْمَةٍ قويةٍ في الهَوَاجِرِ لها عليْهَا جُرْأَةٌ وصَبْرٌ والسَّوَاهِمُ : المَهْزُولَةُ . الضَّرِيرُ من الناس والدوابّ : الصَّبُورُ على كلّ شْيءٍ . والاضْطِرَارُ : الاحْتِيَاجُ إِلى الشَّيْءِ . قد اضطَرَّهُ إِليه أَمْرٌ : أَحْوَجَه وأَلْجَأه فاضطرَّ بضَمّ الطّاءِ بِنَاؤُه افتعل جُعلَت التاءُ طاءً لأنّ التاء لم يَحْسُن لَفْظُه مع الضاد . والاسمُ : الضَّرَّةُ بالفَتْح قال دُرَيْدُ بنُ الصِّمَّةِ : .

وتُخْرِجُ منه ضَرَّةُ القَوْمِ مَصْدَقاً ... وطُولُ السُّرَى دُرِّيَّ عَضْبٍ مُهَنَّدِ أي تَلألُؤ عَضْبٍ .

وفي حديث عليّ Bه رفعه " أنّه نَهَى عن بَيْع المُضْطَرِّ " قال ابنُ الأثيرِ : وهذا يكون من وَجْهَيْن : أحدُهما أن يُضْطَرّ إلى العَقْدِ من طريقِ الإكراه عليه قال : وهذا بَيْعٌ فاسدٌ لا يَنْعَقِد والثاني : أنْ يُضْطَرَّ إلى البيْع لدَيْنٍ رَكِبَه أو مَئُونةٍ تُرْهِقُه فيَبيع ما في سبيلُه في حقّ الدِّينِ والمُرُوءةِ أن لا يُبايَع على هذا الوجْه ولكن يُعان ويُقْرَض إلى المَيْسَرَة أو تُشْتَرى سِلْعَته بقيمَتِها فإنْ عُقِدَ البيعُ مع الضّرورةِ على هذا الوجه صَحَّ ولم يُفْسَخ مع كَراهةِ أهْلِ العِلْمِ له ومعنى البيْعِ هنا الشّراءُ أو المُبَايَعَةُ أو قَبولُ البيعِ انتهى . وقولُه عزّ وجَلّ " فَمَن اضْطُرَّ غيرَ باغٍ ولا عَادٍ " أي فَمن أُلْجِيءَ إلى أَكْلِ المَيْتَةِ وما حُرِّم وضُيِّقَ عليه الأَمْرُ بالجوعِ وأصلُه من الضَّرَرِ وهو الضِّيقُ . والضَّرُورَةُ : الحاجَةُ ويُجْمَع على الضَّرُورات كالضّارُورَةَ والضّارُورِ والضّارُوراءِ الأخِيرانِ نقلهُما الصّاغانيّ وأنشد في اللّسَان على الضّارُورةِ : .

أثِيبِي أخَا ضَارُورَةٍ أصْفَقَ العِدَا ... عليهِ وقَلَّتْ في الصَّدِيقِ أواصِرُهْ وقال اللَّيْث : الضَّرُورَةُ : اسمُ لمصدرِ الاضْطِرارِ تقول : حَمَلَتْني الضَّرُورةُ على كذا وكذا . قلت : فعلَى هذا الضَّرُورَةُ والضَّرَّةُ : كلاهما اسمانِ فكان الأوْلى

أن يقول المُصَنّف : كالضَّرّةِ والضَّرُورة ثمّ يقول : وهي أيضاً الحاجةُ إلخ كما لا يَخْفَى . وفي حديث سَمُرَةَ " يُجْزِيءُ من الضّارُورةِ صَبُوحٌ أو غَبُوقٌ " أي إنّمَا يَحِلّ ُ للمُضْطَرّ ِ من المَيْتةِ أنء يأْكلَ منها ما يَسُدّ ُ الرّ َمَقَ غَداءً أو عشاءً وليس له أن يَجْمعَ بينهما . والضّ َرَرُ محركةً : الضّ ِيقُ يقال : مكان ذو ضَرَرٍ أي ذو ضِيق . والضّ َرَرُ أيضاً : الضّ َيّ ِقُ يقال مكانٌ ضَرَرٌ أي ضَيّ ِقٌ . والضّ َرَرُ : شَفَا الكَهْفِ أي حَرْفُه . والمُضِرّ ُ : الدّاني من الشْيء قال الأخْطل : .

ظَلّ َتْ ظِبَاءُ بنِي البَكّاءِ راتِعَةً ... حتّى اقْتُنِصْنَ على بُعْدٍ وإضْرارِ

وفي حديث مُعاذ " أنّه كان يُصَلّ ِي فأَضَرّ َ به غُصْنٌ فَمَدّ يَدَه فَكَسَرَه " أي دَنَا منه دُنُوّاً شَدِيداً فآذاه . وأضّرّ َ بالطّ َريق : دنَا منه ولم يُخَالِطْه . وأضَرّ َ السّ َيْلُ من الحَائِط والسّ َحابُ إلى الأرْض إذا دَنَيا سَيْلٌ مُضِراً فقد أضَرّ . ورُوِى عن النبيّ صلّى ا تعالى عليه وسلم " أنه قِيل له : أنَرَى رَبّ َنَا يَوْمَ القِيامَة ؟ فقال : أتُضارّ ُونَ في رُؤْيَةِ الشّ َمْسِ في غير سَحاب ؟ قالوا : لا . قال : فإنّ َكُم لا تُضَارّونَ في رُؤْيَتِه " تبارك وتعالى قال أبو منصور : رُوِيَ هذا الحَرفُ بالتشديد من الضُرّ ِ أي لا يَضُرّ بعضُكُم بعضاً ورُوْيَ تُضَارُون بالتخفيف من الضّ َيْرِ والمعنى واحد .

قال الجوهريّ : وبعضُهم يقول لا تَضَارّ ُونَ بفتح التاءِ أي لا تَضَامّ ُونَ ويروى لا تَضَامُونَ في رُؤْيَته تضامّاً يدْنُو بعضُكُم من بَعْضٍ فيزاحِمُه ويقول له : أرنِيه كما يَفْعَلون عند النّ َظَرِ إلى الهلال ولكن ينفردُ كلّ ُ منهم برُؤْيتِه